إلى موعد ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤

للشاعر عبد الرحمن الخميسى

ليت يا موعد الحبيبة ما كـ ... تَ، ولا درتَ فى حساب زمانى!
أين من عطرتْ أُويقاتك الحلـ ... ـوة فى عالمى ... وفى وجدانى؟
أين من خلدتْ ثوانيكَ بالحـ ... ـب، وزانتْ إذا حللتِ مكانى؟
أين من كنتُ تشهد القدر المعـ ... ـلاق أنّى بها نسيت كيانى؟
وكأنى على يديها ... فؤاد عارم النبض، دائب الخفقان!
أين يا موعد الحبيبة من كنـ ... تَ بها تزدهى على الأزمان؟
كنت ألقاك زاهياً ... يتباهى كل آن أتى على كل آن!
كل وقت من الزمان تمنى لو تريثتَ فيه بعض ثوان
كنت ألقاك وهى فيك عروس صاغها الله من نسيج الحنان
تشمل الأرض من دبيب خطاها وتموج الحياة بالألحان ... !!
كنت ألقاك وهى فيك ملاك بعثته السماء فى إنسان!
يعبق الجو حولها بالمسرا ... ت، وتطويك حافلا بالمعانى
كم تعجلتُ أن تمر الليالى كى ألاقى لديك من تهوانى!
كيف لم تأت والحبيبة فى حيـ ... ـن كما فى اللقاء عودتانى؟!
جئتَ تستعمل الدقائق سعياً خشية أن تحل نهب الأوان
قيّد الحرص أن تراها ثوانيـ ... ـك، وأرخى لها عنان الثوانى
فتحاملن.. كاسفات.. بطاء .. وانثنات فى سيرهن أمانى!
جئتَ يا موعد الحبيبة مربداً (م) كئيباً تفيض بالأحزان!

وأبكى لوردٍ كان فى الخد واللَّمَى
وقد كان أندى الورد طراً على كبدى
تمر بى الساعات ما إن أحسّها فهذا الحِمَى ألفى الزمان على الحد
أطيل مقامى عازبَ الرشد ذاهلا
فإن غربت شمس الضحى ثاب لى رشدى
فأمضى وشمس الغرب حمراء وردةٌ
وقد تَقَضَّتْ فوق القبر كالورد

عبد الرحمن صدقى

أنت إن كنتَ قد حللت، فماذا عاقها أن تصير فى أحضانى؟!
آه لو يرجع الزمان بك الآ ... ن إلى ساعة وراء الزمان!!
ساعة أخدع انتظارى بها عن عقرب الساعة الذى قد تخطا قذفه باللهيب فى أركانى
كلما دق دقة فى المسير ازْ ... داد فى مهجتى دوى الهوان

* * *

كيف يا موعد الحبيبة وليـ ... ـتَ، وألقيتنى إلى أشجانى؟
كم تمنيتُ لو مضيتَ بعمرى ضمن أوقاتك الغوالى الحسان
وجتْ حولى الأريكة فى الرو ... ض، وغامتْ بما ترى العينان!
وكأنى بذلك المقعد الملتف بالعشـ ... ـب، أقاموه من لقى الأغصان
شاطر القلب فى التباعى فأبكى شردات الطيور ... ثم بكانى!
وكأنى به يسائلنى عنـ ... ـها، ولكن سدى يجيب لسانى
كيف يخلو من وجهها الأسحر المذ ... هب ومن نور مقلتيها مكانى؟
هذه كعبتى ... فأين التى أجـ ... ـو أصلى لحسنها الفتان
هذه جلستى ... ولكن إلى من بعدها، غير ذاهبات الأمانى؟
أيها النسم! أيها الأفق المخـ ... ـضل بالسحب وهى دمع قانٍ!
أيها الروض! أيها الطير فوق! أيها المقعد الخضير الحانى!
كم سكرتم هنا بنجوى فؤادىـ ... ـنا، فصرتم سكرا على الأكوان
كم وعيتم هنا ... أغاريد روحيـ ... ـنا الغريبين عن بنى الإنسان
كم ذهلنا هنا ... عن الأبدان! وعدمنا شعورنا بالزمان!
واحتْ حولنا من النظر الشا ... مل حتى شيات هذا المكان!
والتقينا فى نشوة الحب روحاً واحداً يستلذ شرع التفانى!
واحترقنا فى قبلة ... طهرتنا ثم طارت بنا وراء الرعان
قبلة تمنح الخلود لحسى ... ! وترينى ما لا ترى العينان!
كم طفونا روحين، ثم بلغنا فى لظاها قرارة البركان

* * *

أنا وحدى هنا ... أداهن أشوا قىَ أن ترحم الفؤاد العانى
بى حنين إلى البكاء مرير آه يا مقلتىَ لو تكفان!
أيهذى الدموع .. يا قطرات النـ ... ـفس بالشوق والأسى والحنان!
أنقذينى! ترقرق فى جفونى! أنت يا راحتى ويا سلوانى!

عبد الرحمن الخميسى